

المبحث الثالث

الشعر الجاهلي

كان أول كتاب ألفه طه حسين بعد عودته من أوروبا [الشعر الجاهلي] ، ثم عاد ونشره بعد أن أسماه [في الأدب الجاهلي] ، ويبدو أنه كان وراء تأليفه لهذا الكتاب سببان :

١ - عاد طه من أوروبا كلفاً بحب أساتذته المستشرقين ، معجباً بهم أشد الإعجاب ، شغوفاً في عرض آرائهم التي آمن بها إيماناً أعمى أبعدته عن الحكمه والاعتدال ، كما أبعدته عن اتباع أساليب أساتذته المستشرقين الذين يضعون السم في الدسم ، ويخلطون الحق بالباطل ، أما طه فكان فيما كتبه في المرحلة الأولى لا يستعمل إلا السم ولا يقترب من الحق وأهله ، واستدرك فيما بعد هذا الخطأ عندما ألف كتبه التي لها طابع إسلامي ، ولجأ إلى خلط الحق مع الباطل كما يفعل أساتذته .

٢ - سبق أن قلنا أن طه حريص على شد انتباه الناس إليه ، وكان إذا رأى أهل قريته لا يهتمون به بعد عودته من الأزهر أشاع آراء تخالف عقائدهم الإسلامية فيضطرون إلى الوقوف في وجهه وينتشر الأمر بين الناس فترتاح نفس الفتى ، ويشعر بالسعادة والحبور ، انظر إليه يقول :

« وعلى كل حال فقد انتقم الصبي لنفسه ، وخرج من عزلته ، وشغل الناس في القرية والمدينة بالحديث عنه ، والتفكير فيه ، وتغير مكانه في الأسرة - مكانه المعنوي - إن صح هذا التعبير فلم يهمله أبوه وأخوته ، ولم تقم الصلة بينهم وبينه على الرحمة والشفقة ، بل على شيء أكثر وأثر عند الصبي من الرحمة والإشفاق » . (الأيام : ٢ / ١٢٨)

والشاهد هنا قوله : انتقم الصبي لنفسه ... شغل الناس في القرية والمدينة بالحديث عنه ... صحيح أن هذا منه كان وهو ما يزال صغيراً ، ولكن هذه العقد ازدادت مع تقدمه في السن . وبعد أن أصبح أستاذاً في الجامعة كان يريد أن